



## Literary Citations in the Correspondences and Letters of Imam Mohammed Bin Abdullah Al-Khalili and their Contextual Indications "Poetry as a Sample"

Dr. Badar Bin Said Al-Salhi

SULTANATE OF OMAN – SOHAR UNIVERSITY

Received: 8/1/2020  
Revised: 16/2/2020  
Accepted: 14/3/2020  
Published online: 17/3/2020

**Abstract:** This study aimed at investigating the poetry citations included in the correspondences and letters of Imam Mohammed Abdullah Al-Khalili by addressing his official and unofficial correspondences, as well as his jurisprudence (Fiqh) and religious correspondences in order to track the origin of those citations by identifying the poet, poem, and its literary era. The study also addresses the contextual indications of the citations and matches them with the indications of the original texts.

**Keywords:** Citations, Poet, Imam.

**Citation:** AL-SALHI.B.(2020). *Literary Citations in the Correspondences and Letters of Imam Mohammed Bin Abdullah Al-Khalili and their Contextual Indications "Poetry as a Sample"* International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA, 2(1).  
<https://doi.org/10.65811/218>



©2020 The Author(s). This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) license.  
<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

**الملخص:** هدفت الدراسة إلى استقصاء الشواهد الشعرية المضبطة في خطابات وجوابات الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، وذلك من خلال استقصاء مراسلاته الرسمية وغير الرسمية، بالإضافة إلى جواباته الفقهية والدينية، وذلك من أجل الوصول إلى المصادر الأصلية لتلك الشواهد، من خلال البحث عن الشاعر، والقصيدة، والعصر الأدبي لتلك القصيدة، إضافة إلى معرفة الدلالات السياقية للشواهد، ومقارنتها مع الدلالات التي يشير إليها النصوص الأصلية، وقد توصلت الدراسة إلى (٣٨) شاهدًا، لـ (٢٤) شاعرًا من عصور أدبية متعددة، ضمنها الإمام في خطاباته وجواباته بتصور متعدد.

**الكلمات المفتاحية:** الشاهد، الشاعر، الإمام.

International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences: [Issn Online 2706-8455](https://doi.org/10.65811/218)

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة السلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ونشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد،

لا شك بأن الموروث الأدبي بفنونه المتعددة قد لعب دوراً مهماً في دعم الكتابات العلمية والأدبية عبر العصور الأدبية المتعاقبة، ولقد دأب الشعراء والأدباء والقادة والزعماء إلى مزج كتاباتهم وخطاباتهم بتلك الموروثات الأدبية، فأضافوا إليها قوة في المعنى، وحسناً في السبك والبلاغة، ولم يكن أهل عمان بمنأى عن الساحة الأدبية، بل خرج من رحم عمان الكثير من رواد الأدب الذين يشار إليهم بالبنان، واهتم الكثير من قادتها بالأدب، فمنهم الشاعر والأديب، ومنهم المستأنس والمتدوق، ومن أولئك القادة، الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، لم يكن الإمام الخليلي شاعراً ولم يُعهد عنه أنه كتب شعراً، إلا أنه كان يستأنس بالشعر ويتدوقه وينقاده، وقد برع اهتمامه بالشعر في مجموعة من خطاباته وجواباته، حيثُ كان يضمّن في بعض جواباته وخطاباته شواهد من الشعر العربي، وكان يتفنن في طريقة تضمينه لتلك الشواهد.

ومن هذا المنطلق، أخذت هذه الدراسة زمام المبادرة في سير أغوار تلك الجوابات والخطابات لإخراج الشواهد المضمنة فيها وجمعها وتحقيقها؛ تسهيلاً على القراء وطلبة العلم والباحثين، والله نسألة التوفيق والسداد.

### الإمام محمد بن عبد الله الخليلي<sup>(١)</sup>

الإمام محمد بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي، هو أحد أئمة عمان في تاريخها الحديث، تم انتخابه ليكون إماماً على عمان خلفاً لصاحبه ورفيق دربه الإمام سالم بن راشد الخروصي، وذلك بعد استشهاد الإمام سالم بن راشد بثلاثة أيام، وبالتحديد، في يوم الجمعة، الثامن من شهر ذي القعدة من عام ١٣٣٨هـ، الموافق له: ٢٣ يوليو/ تموز ١٩٢٠م، وبقي إماماً على عمان الداخل حتى وفاته في يوم الإثنين ٢٩ من شهر شعبان ١٣٧٣هـ، الموافق له: الثالث من شهر مايو/ أيار ١٩٥٤م.

وُلد الإمام الخليلي في عام ١٢٩٩هـ على المشهور، فأخذ العلم عن والده وعن عمه أحمد، ثم انتقل إلى ولاية القابل من محافظة الشرقية، فالتحق بمدرسة الإمام نور الدين، عبدالله بن حميد

<sup>(١)</sup> الصالحي، بدر بن سعيد، (٢٠٢٠)، تكوين الشخصية القيادية في الفكر التربوي للإمام محمد بن عبد الله الخليلي. (رسالة ماجستير). جامعة صفار، سلطنة عمان.

السالمي، فبقي فيها زمناً، فتفوق في تحصيل العلم حتى فاق أقرانه، وشهد بذلك القريب والبعيد، وبعد مبaitته للإمامية، أنشأ مدرسة في عاصمة الإمامية نزوئ، فكانت كعبة قصّاد العلم من عمان ومن خارج عمان، فتخرج منها الكثير من طلبة العلم، الذين أصبحوا يتربّعون مناصب قيادية وقضائية وتربوية سامية في دولته ودولة خليفة الإمام غالب بن علي الهنائي، بل وفي حكومة السلطان سعيد بن تيمور وخليفة قابوس بن سعيد، وما زالت عمان وأهلها يقتبسون من ذلك النور المتوقّد حتّى يومنا هذا.

## الاستشهاد في الأدب العربي

### مفهومه

الاستشهاد لغة: كلمة مزيدة بستة أحرف، جذرها المعجمي هو الفعل الثلاثي شَهَدَ، ومعنى "ش ه د" هو الحضور والعلم والإعلام.<sup>(٢)</sup>

وفي الاصطلاح عرّفه محمد عيد في كتابه الرواية والاستشهاد بأنه: عملية منهجية، أو طريقة مخصوصة في التأليف، تقوم على جلب أو استحضار أو استدعاء شاهد منثور، أو شاهد منظم في سياقه، مؤسس على شاهد مستشهد به، ومستشهد، ومستشهد له، والجامع بين مكوناته هذه علاقة انسجام ومشابهة؛ طلباً إما للتمثيل، أو للبيان، أو للاستدلال، أو الاحتجاج، أو للتأكيد.<sup>(٣)</sup>

### مصادره

يقتبس الأدب العربي شواهده من مصادر متعددة، وكل الشواهد مرجعها إلى ثلاثة منابع رئيسة، أولها القرآن الكريم، وهو المصدر الأول والدستور الأمثل لروّاد الأدب العربي بشتى فنونه وصوره، والمنبع الثاني هو سنة المصطفى ﷺ الثابتة، وهي المصدر التالي الذي يلي القرآن الكريم، والسنة النبوية تستقي منهجاً من القرآن الكريم، والمنبع الثالث الموروث الأدبي بشعره ونثره، والمكتبة العربية حافلة بذلك الموروث الأدبي، ولم يدخل العلماء والأدباء جهداً في سبيل إخراج تلك الموروثات من مصادرها المتفرقة منذ العصور المتقدمة حتّى يومنا هذا، وما زالت كنوز الأدب بفنونه المتعددة تردد المكتبة العربية، وقد صنفت مصادر الأدب العصور الأدبية إلى ستة عصور على المشهور، وهي: الجاهلي، وصدر الإسلام، والأموي، والعباسي، والدول المتتابعة، والعصر الحديث<sup>(٤)</sup>، وقد اعتمدت هذه الدراسة هذا التقسيم، بغض النظر أكان الشاعر قد تأثر بأدب تلك الحقبة أو لم يتأثر به، وإنما المعتمد هو الفترة الزمنية التي عاشها ذلك الشاعر أو الأديب.

(٢) ابن فارس، أحمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ، ج ٣، ص ٢٢١.

(٣) محمد عيد، الرواية والاستشهاد في اللغة، ص ١٠٦.

(٤) جمعة، زروق. (٢٠٠٩). الاستشهاد في كتاب المقتصب للمبرد. (رسالة ماجستير). جامعة قاصدي مرياح، الجزائر.

## أركانه

للاستشهاد ثلاثة أركان لا بدّ من توافرها، وهي الشاهد ، ومصدر الشاهد والمستشهد ، فالشاهد يتمثّل في الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية أو كلام العرب شعره ونثره ، ومصدر الشاهد يتمثّل في الرّاوي أو الشاعر أو المصنّف ، والمستشهد هو المستحضر أو المستخدم للشاهد ، ويمكن إضافة ركن رابع ، وهو المستشهد له<sup>(٥)</sup> ، وهي القضية التي ناسبت دلالة الشاهد ، وتوضح العلاقة بين أركان الاستشهاد ، فعلاقة مصدر الشاهد بالشاهد تمثل في الرواية والتوثيق ، فالمصدر روى الشاهد أو سمعه فوّقه ، وقد يكون مصدر الشاهد من توثيق قائل ذلك الشاهد أو ناظمه ، وقد يكون من توثيق شخص آخر سمعه من صاحبه ، وقد يكون المصدر هو لسان القائل وغير موثق ، وأما عن علاقة المستشهد بمصدر الشاهد ، فهي علاقة نقل ، إما أن تكون عن طريق السمع أو عن طريق القراءة ، وعلاقة المستشهد له بالمستشهد إما أن تكون علاقة تمثيل أو إثبات أو مجرد إضافة بلاغية كأدلة من أدوات التحسين البلاغي ، وتمثل علاقة المستشهد به والمستشهد له في اتفاق الدلالة ، وثمة علاقة بين المستشهد والمستشهد به ، متمثلة في الضبط والالتزام ، ومعنى ذلك أن المستشهد يجب عليه أن يضبط الاستشهاد من خلال التأكيد من الاتفاق الدلالي بين المستشهد به والمستشهد له ، وفي حالة أن الاستشهاد بغرض الإثبات فينبغي له أن يلتزم بالشروط التي وُضعت لصحة ذلك الاستشهاد.

### الاستشهاد عند الإمام محمد بن عبد الله الخلili

من خلال دراسة خطابات وجوابات الإمام الخلili ، المتضمنة للشوahd الشعرية ، يظهر أن الإمام لم يكن شاعراً ، ولكن له علاقة بالشعر ، فكان يستمع إلى الشعراء ويشجّعهم ، وينقد الشعر نقداً بناء ، فتذكّر له مواقف مع الشعراء تثبت اهتمامه بالشعر ، فيروى أن رجلاً مسجوناً بحصن نزوئ ، وكان الإمام من عادته يطلّ على المساجين كل يوم فسمع أحد السجناء ينشد :

لذ بالإله ولا تلذ بسواه من لاذ بالملك الجليل كفاه

فقال له الإمام: كفاه كفاه، فأمر بإطلاقه من السجن ثم قال: إنك شاعر، ونريد أن تسمعنا بعض الشعر، فقال:

ألا يا عبل ضييعت العهودا وأمسى حبلك الماضي صدودا

فقال له الإمام لا يجب عليها أن تضييع العهود، وكفانا من شعرك، إذ كان الإمام لا يحب شعر

<sup>(٥)</sup> السلمي، عبد الرحمن رجاء الله. (٢٠١٦). منهج ابن الأثير في تناول الشاهد الشعري. مجلة كلية الآداب واللغات. (١٩)، ١، ٢٣٧-٢٧٧.

الغزل<sup>(٦)</sup> ، ويروى أنه جاء رجل إلى الإمام يهنته على صحته من مرض أصابه، وقد نظم في ذلك قصيدة، وكان هذا الرجل غير مجيد للشعر، وخصوصاً من جانب النحو، فاستأذن الإمام في قراءة القصيدة فأذن له، فقرأها وهو يتزنم بها، فلما فرغ من قراءتها قال الحاضرون من القضاة والطلبة: هذه القصيدة غير مستقيمة من جهة النحو، فبادرهم الإمام، رحمة الله، على إثر انتقادهم قائلاً: هل تحتاج الحلوي إلى ملح؟ قالوا: لا، فقال: قصيده مثل الحلوي<sup>(٧)</sup> ، ومن خلال تقصي الشواهد التي ضمنها في خطاباته وجواباته، يمكن تقسيم صور الاستشهاد التي اتبعها إلى خمس صورٍ مختلفة.

**الصورة الأولى: يستشهد ببيت شعرى فيسوقه كاملاً كما هو دون تصريف فيه.**

في هذه الصورة كان الإمام يسوق الشاهد كما هو في مصدره الأصلي، دون إحداث أي تغيير في مبناه ولا معناه، وقد توصلت الدراسة إلى (١١) استشهاداً، ومن ذلك قوله لأحد قضااته عندما أرسل له رسالة يشكو فيها سوء الحال:

شكا إلى جملي طول السرى .. صبراً جميلاً فكلانا مبتلى<sup>(٨)</sup>

وهو شاهد من الأدب العربي، يُنسب للشاعر محمد بن ذؤيب الراجز، والملقب بالعماني، والذي عاش خلال العصرين الأموي والعباسي، وبعض المصادر تنسبه إلى الشاعر العباسي ملبد بن حرملة، وقد وردت كلمات وصور الشاهد بألفاظ متعددة، منها<sup>(٩)</sup>:

شكا إلى جملي طول السرى ... يا جملي ليس إلى المشتكى

شكا إلى جملي طول السرى ... صبراً جميلاً فكلانا مبتلى

يشكو إلى طول السرى ... صبراً جميلاً فكلانا مبتلى

وقد أورد الإمام هذا الشاهد وفق لفظ أشهر الروايات، ولم يغير شيئاً في مبناه ولا معناه، ومن خلال السياق يظهر أن الإمام يطلب من القاضي الصبر والتحمّل، وأن الوضع الذي فيه الإمام ليس أفضل حالاً من من الوضع الذي هو فيه، وهذه الدلالة عن الدلالة التي يشير إليها النص المستشهد به من خلال السياق.

وجاء أحدهم إلى الإمام، وقال له: إن أحد القبائل تعد العدة لإحداث فتنة، ويحثه على القيام عليهم، فرد عليه:

<sup>(١)</sup> الصالحي، تكوين الشخصية القيادية في الفكر التروي للإمام محمد بن عبدالله الخليلي، (مرجع سابق)، ص ١٩٢.

<sup>(٢)</sup> المرجع السابق، ص ١٨٦.

<sup>(٣)</sup> الحراثي، سعيد بن حمد. اللؤلؤ الرطب في إبراز مستودعات القلب، ٢٠١٣، ص ٢٢١.

<sup>(٤)</sup> ابن الوزير، محمد بن إبراهيم. العواسم والقواسم في الذب عن سنة أبي القاسم، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ١٩٩٤ ج ٥، ص ١٠٤.

دع المقادير تجري في أعتتها ... ولا تبین إلا خالي الباب<sup>(١٠)</sup>  
والشاهد مختلفٌ في أصله، وقد رجح بعضهم أنه للشاعر الجاهلي الزير سالم، والشاهد في المصادر الأدبية يتكون من بيتين وهم:

دع المقادير تجري في أعتتها ... ولا تبین إلا خالي الباب  
ما بين غمضة عين وانتباها .. يغیر الله من حال إلى حال  
وهذا من الأبيات المشهورة والمتداولة لدى الشعراء والأدباء وعامة الناس، وبعضهم تعرض لها بتخمين كالشاعر العماني محمد بن شيخان السالمي (ت: ١٩٢٧)، وبعضهم تصرف في مبناه، فغيّر بعض كلماته، وجُلّها تحمل نفس الدلالة<sup>(١١)</sup>، وقد ساق الإمام هذا الشاهد كما هو بدون إحداث أي تغيير في معناه ومبناه، ومن خلال سياق الرواية، يظهر أن الإمام كان يريد به دعوة الرجل إلى التأني وضبط النفس، والقارئ للبيت يفهم أن الشاعر كان يريد به ضبط النفس وعدم التعجل، بنفس الدلالة التي استخدمها الإمام في سياق استشهاده.

وتقدم أحد الولايات التابعة لدولة الإمام بطلب نقل الوالي الذي ولّه عليهم، بسبب شدته وصرامته، والإمام يعرف حالهم وقد اختاره لأنّه الرجل المناسب لهم، فردّ عليهم:

ولم تكْ تصلح إلا له .. ولم يكْ يصلح إلا لها<sup>(١٢)</sup>

والشاهد للشاعر العباسي أبي العتاهية من قصيده التي قالها مادحًا الخليفة المهدى التي والمستهلة بـ(ألا ما لسيدي مالها)، حيث قال في البيت الثالث:

أته الخلافة منقادةً ... إلّيه تجرجر أذيالها

فلم تكْ تصلح إلا له .. ولم يكْ يصلح إلا لها<sup>(١٣)</sup>

فالدلالة في سياق هذه الرواية لا تخرج عن الدلالة التي أراد بها أبو العتاهية في سياق هذه قصيده، فالإمام بهذا البيت مدح واليه وبين لمن جاءه من الناس أنه الرجل المناسب في المكان المناسب، ولا مجال لنقله عنهم، والشاهد أراد بالأبيات مدح الخليفة، وبين فيها بأنه هو الرجل المناسب للخلافة ولا يصلح لهذا الشرف سواه.

ووجه أحدهم للإمام استفساراً في مسألة فقال: "إن المصائب في الأموال والأولاد لا تختص بالمنافقين، بل يكون في أولى المسلمين وأولادهم أعظم" وذلك تعليقاً على الآية "فلا تعجبك

<sup>(١٠)</sup> الخصيبي، محمد بن راشد. الزمرد الفائق في الأدب الرائق. (ط٣). وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان: ٢٠١٦، ج١، ص. ٤٥.  
<sup>(١١)</sup> مواسي، فاروق. جولة أدبية مع دع المقادير تجري في أعتتها. مقالة منشورة في موقع ديوان العرب، أكتوبر ٢٠١٦، [www.diwanalarab.com](http://www.diwanalarab.com).

<sup>(١٢)</sup> الخصيبي، الزمرد الفائق، (مرجع سابق)، ج١، ص ٤٤.  
<sup>(١٣)</sup> أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم. ديوان أبي العتاهية، بيروت: دار بيروت للنشر: ١٩٨٦، ص ٣٧٥.

أموالهم ولا أولادهم" ، فرد عليه الإمام: إن المنافقين يؤلمهم ذلك؛ لأن ذهاب ذلك لا يكون في مقابلة أمر أحبت لديهم منه، ثم علق بقوله: " ونقول يكفي تعذيب المنافقين كون أنهم مفارقون للأوال والأولاد لا محالة

أشدّ الغمّ عندي في سرور .. تيقن عنه صاحبه انقالا  
أما المؤمنون فيريحهم ما يجدونه من الروح عند تذكر ما يقابل ذلك من الإتلاف والفرق،  
يهون علينا أن تصاب نفوسنا .. وتسليمُ أعراضٍ لنا وعقول  
ومن يعشق يلذ له الغرام

هل أنت إلا أصعب دميٍ .. وفي سبيل الله ما لقيتي  
ويكفيك ما يتمناه الناس من الشهادة وبقر البطون وجذع الأنوف،  
تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن خطب الحوراء لم يغله المهر  
ونشاهد الناس يبذلون الأموال والأنفس لنيل المحامد...<sup>(١٤)</sup>

في هذا الجواب ضمن الإمام خمسة شواهد شعرية مختلفة الصور، ويدخل في ضمن هذه الصورة شاهدان، الأول:

أشدّ الغمّ عندي في سرور .. تيقن عنه صاحبه انقالا  
يُنسبُ هذا الشاهد إلى الشاعر العباسي أبي الطيب المتنبي، قصيده المستهلة بـ(بقائي شاء ليس هُمْ انتقالا)، وقد ضمنه الإمام في جواب المسألة كما هو في الأصل دون أن يتصرف في مبناه، وسياق التضمين يدل على توافق بين الدلالة التي يشير إليها النص المستشهد به، وبين الدلالة التي يشير إليها الإمام في سياق جوابه، إذ أن البيت يدل على أن السرور الذي يتيقن صاحبه الاتصال عنه هو عندي أشد الغم، يتربّب زواله فلا يطيب له ذلك السرور<sup>(١٥)</sup>

والشاهد الثاني:

هل أنت إلا أصعب دميٍ .. وفي سبيل الله ما لقيتي  
يُنسب هذا الشاهد للنبي ﷺ، ومناسبته أنه أصيب بحجر عندما كان في غار ثور فأنسد هذا البيت<sup>(١٦)</sup>، وقيل أنه للصحابي الجليل عبد الله بن رواحة، عندما أصابته حجر في معركة مؤتة، وربما قول عبد الله بن رواحة اقتبسه من قول النبي ﷺ ، وربما قاله النبي ﷺ نثراً، فنظمه عبد الله بن رواحة شرعاً، والله أعلم.

<sup>(١٤)</sup> الخليبي، محمد بن عبد الله. الفتح الجليل في أجوبة الإمام أبي خليل. ذاكرة عمان، سلطنة عمان: ٢٠١٦، ص ١١٢.

<sup>(١٥)</sup> البرقوقي، عبدالرحمن. شرح ديوان المتنبي. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة: ٢٠١٤، ص ١١٣١.

<sup>(١٦)</sup> الكندي، ماجد بن محمد. (٢٠٢٠). شذا من السيرة. مقطع مرئي منشور على منصة يوتوب. [www.youtube.com/c/Rbv3gvNY90](https://www.youtube.com/c/Rbv3gvNY90)

أما عن الدلالة السياقية فلا تختلف دلالة المستشهد به عن دلالة سياق نص جواب الإمام، فقد ساق الإمام البيت في سياق كلامه عن jihad في سبيل الله، والتضحيات من أجل الفوز برضوان الله، والنص يشير إلى هذه الدلالة.

وسئل الإمام عن الطريقة الصحيحة لصلوة العيد، فأجاب بكلام طويل ساق فيه الأدلة، وضمن كلامه قال: "ومن لم يطلع من هؤلاء على حديثٍ، فيسلم لمن اطلع على ذلك من هو أعلم بالسنة وأحرص على الاقتداء بالنبي ﷺ ، ولا عبرة لمن لم يطلع.

وإذا لم تر الهلال فسلم .. لأناس رأوه بالإبصار<sup>(١٧)</sup>

لم تذكر المصادر - حسب اطلاع الباحث - أصل هذا الشاهد الشعري، إلا أنها تذكرة كما ساقه الإمام تماماً، وسياق نص الجواب

يدل على تطابق بين المستشهد له والمستهد به من حيث الدلالة، إذ أن لغة الشاعر كانت سهلة ليس فيها غموض.

وأرسل الإمام رسالة إلى أحد رجال دولته فقال ضمن رسالته: " وأقول: يا محمد؛ من لا يتحمل لصاحبه يبقى بلا صاحب، إذ لا يخلو المرء من زلة.

ولست بمستيقِنَّ أَخَا لَا تلمَه  
على شعْثَ، أَيُّ الرِّجَالِ المَهَدِّبِ

كفى المرءُ نُبْلاً أَنْ تُعَذَّ معايبِه..."<sup>(١٨)</sup>

في هذه الرسالة شاهدين، يناسل هذه الصورة الشاهد الأول، أما الشاهد الثاني فيناسب الصورة الثالثة، فالشاهد الأول:

ولست بمستيقِنَّ أَخَا لَا تلمَه  
على شعْثَ، أَيُّ الرِّجَالِ المَهَدِّبِ

يُنسبُ هذا الشاهد إلى الشاعر الجاهلي النابغة الذبياني، في رسالة اعتذار وجّهها إلى النعمان بن المنذر<sup>(١٩)</sup>، وسياق الرسالة توحى إلى تطابق بين دلالة المستشهد به ودلالة سياق خطاب الإمام، فالإمام يدعو واليه إلى تحمل صاحبه على عيوبه ومساويه، ويبيّن له أنه من لا يتحمل أصحابه ويقبلهم على عيوبهم سيبقى بلا صاحب، وساق البيت استشهاداً لصحة كلامه فيما يظهر.

وأرسل أحد الناس رسالة إلى الإمام، كتب فيها كثيراً من العيوب الذي ينتقدها على أحد قضااته، فأمسك الإمام بالرسالة، وعندما زار الولاية التي فيها القاضي، طلب من أعيان تلك الولاية أن

<sup>(١٧)</sup> الخليبي، الفتح الجليل، (مرجع سابق)، ص. ١٤٩.

<sup>(١٨)</sup> الخليبي، محمد بن عبدالله، مراسلات مرقونة. ص. ٣١٢.

<sup>(١٩)</sup> الزبيدي، مرتضى. والزبيدي السيد محمد. إتحاف السادة المتلقين بشرح إحياء علوم الدين. دار الكتب العلمية: ٢٠١٦، ج. ٧، ص ١٣٢.

يتحدثوا بما يعرفونه عن القاضي، وقرأ عليه ما كتبه ذلك الرجل، فظهر له كثيراً من التزوير والكذب على القاضي، فأمر الإمام له بالسجن وقال له:  
إن عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضرة<sup>(٢٠)</sup>

وهذا البيت يُنسب للفضل بن العباس (ت: ٩٦)، والعقرب في الشاهد تشير إلى عقرب بن أبي عقرب، المعروف بالمماطلة في الاقتضاء، والبيت ضمن أبيات قالها الفضل فيه:

قد تَجَرَّتْ فِي سُوقَنَا عَقْرَبٌ .. لَا مَرْحَبًا بِالْعَقْرَبِ التَّاجِرَةِ  
كُلُّ عَدُوٍّ يُتَقَى مُقْبِلًا .. عَقْرَبٌ يُخْشَى مِنَ الدَّابِرَةِ  
إِنْ عَادَتْ عَقْرَبٌ عَدْنَا لَهَا .. وَكَانَتْ النُّعْلَ لَهَا حَاضِرَةً<sup>(٢١)</sup>

ومن خلال السياق يظهر أن دلالة نص الخطاب تتطابق مع دلالة المستشهد به، فممثل الإمام موقفه مع الرجل ك موقف الفضل مع عقرب، وفي ذلك إشارة إلى أن من يفعل ب فعلك سينال ما نلت، وإن عُدتْ عدنا.

وأرسل الإمام إلى أحد الولايات رسالة جوابية، جاء في ضمنها: "... وإن كنتم تعنون (فلان) فهو عصام لا عاصم له كما قال الشاعر:

نَفْسُ عَصَامٍ سُوَدَّتْ عَصَاماً .. وَعَلَمْتَهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَاماً  
وَصَيْرَتْهُ بَطَّلًا هَمَاماً .. حَقِّي عَلَا وَجَاؤَ الْأَقْوَاماً"<sup>(٢٢)</sup>

والشاهد هنا بيtan للشاعر الجاهلي النابغة الذهبياني<sup>(٢٣)</sup>، ودلالة السياق تشير إلى توافق بين المستشهد به وسياق نص الخطاب، حيث ساق الإمام الشاهد في سياق المدح والإطراء، وعصام المقصود في الشاهد هو عصام بن شهبر، يضرب به المثل في النباهة.

وأرسل الإمام إلى أحد رجال دولته قائلاً: "سلام عليكم ورحمة الله. أمّا بعد؛ وصلني كتابك وفهمته. ذكرت إطفاء الفتنة ما بين فلان وفلان بواسطة العقلاء، فسرّنا ذلك. وهكذا ينبغي على عقلاء الأقطار. وذكرت أمر عبد العزيز والمعاول؛ فعليه نقول:

وإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كَبَارًا  
تَعَبَّتْ فِي مَرَادِهَا الْأَجْسَامُ"<sup>(٢٤)</sup>

والشاهد لأبي الطيب المتنبي، من قصيده سيف الدولة، بمناسبة رحيله عن

<sup>(٢٠)</sup> الطوقي، خالد بن محمد. النفاس. مكتبة روانع نور الاستقامة، سلطنة عمان: ٢٠١٩، ص ٣١.

<sup>(٢١)</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. دار المعارف، القاهرة، ص ٣٠٣٩.

<sup>(٢٢)</sup> بنى عراة، يحيى بن أحمد. أنوار الأبرار وإشرافات الأخيار. (بحث مرقوم)، ٢٠٠٩، ص ١٣٤.

<sup>(٢٣)</sup> الميداني، أحمد بن محمد. مجمع الأمثال. تحقيق، محمد محى الدين. دار المعرفة، بيروت، ج ٢، ص ٣٣١.

<sup>(٢٤)</sup> الخليلي، مراسلات، (مرجع سابق). ص ٣٠٠.

إِنْطَاكِيَّة، وَالَّتِي اسْتَهْلَكَهَا بِقُولِهِ: (أَيْنَ أَزْمَعْتَ أَيْهُذَا الْهَمَام؟)<sup>(٢٥)</sup>، وَقَدْ ضَمَّنَ الْإِمامُ الْبَيْتَ فِي رِسَالَتِهِ كَامِلاً كَمَا فِي أَصْلِهِ، وَمِنْ خَلَالِ سِيَاقِهِ يُظَهِّرُ أَنَّ الْمَقْصِدَ مِنْ ذَلِكَ عُلُوّ هَمَّةِ عَبْدِالْعَزِيزِ الْمَذْكُورِ فِي نَصِّ الْخُطَابِ.

الصورة الثانية: يَسْتَشْهِدُ بِبَيْتٍ شَعْرِيٍّ فَيُسُوقُهُ كَامِلًا مَعَ تَصْرِيفِهِ فِي مَبْنَاهِ.

فِي هَذِهِ الصُّورَةِ يُسُوقُ الْإِمامُ الشَّاهِدُ مِنَ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ وَيَتَصَرَّفُ فِي بَعْضِ كَلْمَاتِهِ فَيُغَيِّرُهَا دُونَ إِحْدَاثِ تَغْيِيرٍ فِي الْمَعْنَى الْعَامِ لِلشَّاهِدِ، رِبَّا لِتَسْهِيلِ فَهِمِ الْمَقْصُودِ، أَوْ لِاعْتِقَادِهِ أَنَّ التَّغْيِيرَ الَّذِي أَحْدَثَهُ يُعْطِي الشَّاهِدَ قُوَّةً بِلَاغِيَّةً، وَقَدْ تَوَصَّلَتِ الْدِرَاسَةُ إِلَى خَمْسَ اسْتَشْهَدَاتٍ، وَمِنْ ذَلِكَ، قَالَ لَهُ أَحَدُ ذُوِّي الْوِجَاهَةِ: رَأَيْتِكَ الْيَوْمَ فَارِغاً، فَرَدَ عَلَيْهِ الْإِمامُ بِالْبَيْتِ التَّالِي:

إِنْ تَرِي جَسْمِي بِحَالِي سَاكِنًا .. فَلِعُمرِي إِنْ قَلْبِي فِي اضْطَرَابٍ<sup>(٢٦)</sup>

وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ إِلَى الشَّاعِرِ ابْنِ الْمَقْرَبِ الْعَيُونِيِّ (ت: ٦٣٠)، مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمُوسُومَةِ بِ(خَلِيَانِيِّ مِنْ وَطَاءِ وَوْسَادِ) ، حِيثُ قَالَ فِي الْبَيْتِ (٣٩) :

إِنْ تَرِي شَخْصِي لِأَمْرٍ سَاكِنًا .. فَلِعُمرِي إِنْ قَلْبِي فِي طَرَادٍ<sup>(٢٧)</sup>

وَهُنَا يَظْهِرُ تَصْرِيفُ الْإِمامِ فِي مَبْنَى الْبَيْتِ بِتَغْيِيرِ كَلْمَةِ فِي الْعُجَزِ وَكَلْمَةِ فِي الصَّدَرِ، دُونَ الإِخْلَالِ بِالْمَعْنَى الْعَامِ لِلْبَيْتِ، وَدَلَالَتِهِ مِنْ خَلَالِ السِّيَاقِ الْمَرْوِيِّ عَنِ الْإِمامِ الْخَلِيلِيِّ تَبَيَّنَ أَنَّ الْإِمامَ وَإِنْ كَانَ فِي ظَاهِرِهِ فَارِغاً، إِلَّا أَنْ فَكْرَهُ مُشْغُولٌ بِأَمْوَالِ دُولَتِهِ وَقَضَائِيَّاً رَعِيَتِهِ.

وَوَقَعَ خَصَامٌ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، نَزَلَ أَحَدُهُمَا ضَيْفًا عَنْدَ الْآخَرِ فَحَدَثَ بَيْنَهُمَا تَشَاجِرٌ فَرَفَعَتِ الْقَضِيَّةُ إِلَى الْإِمامِ، فَأَرْسَلَ مَنْ يَكْشِفُ عَنْ وَقَائِعِ الْخَصَامِ، فَبَانَ لِلْإِمامِ حَقِيقَةُ خَطَأِ الرَّجُلِ فِي حَقِّ ضَيْفِهِ فَقَالَ:

خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا لِمَكْرَمَةِ .. وَكَانُوكُمْ خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا  
رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا لِبَسْطِ يَدِ .. وَكَانُوكُمْ رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا<sup>(٢٨)</sup>

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لَمْ تُذَكِّرِ الْمَصَادِرُ الْأَدْبُورِيَّةُ قَائِلَهَا، إِلَّا أَنْ مَا ذَكَرَتِهِ الْمَصَادِرُ انْتَطَبَقَ عَلَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ أَمَّا الْبَيْتُ الثَّانِي فَيُظَهِّرُ فِيهِ تَصْرِيفَ الْإِمامِ، إِذَ أَنَّ الْمَتَدَالِوْلَ فِي الْمَصَادِرِ الْأَدْبُورِيَّةِ:

رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا سَمَاحٍ يَدِ .. وَكَانُوكُمْ رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا<sup>(٢٩)</sup>

وَفِي سِيَاقِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَظْهِرُ أَنَّ الْإِمامَ يَقْصِدُ مِنْ اسْتَشْهَادِهِ بِهَذِهِ الْبَيْتِ مَذْمَمَةً لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يُنْزِلْ ضَيْفَهُ الْمَنْزِلَ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ، فَضْلًا عَنْ إِكْرَامِهِ لَهُ.

<sup>(٢٥)</sup> البرقوقي، شرح بيوان المتنبي، (مرجع سابق)، ص ١٢٢٥.

<sup>(٢٦)</sup> الحارثي، اللؤلؤ الرطب، (مرجع سابق) ص ٢٢١.

<sup>(٢٧)</sup> اليعوني، ابن المقرب. ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه. تحقيق د. أحمد موسى الخطيب، (٢٠٠٢)، ص ٣٣٥.

<sup>(٢٨)</sup> الراشدي، يحيى بن ناصر. أخبار ومراسلات الأئمة المتاخرين. كتاب مخطوط، ١٤٠٦هـ، ص ٦٠.

<sup>(٢٩)</sup> عتيق، عبدالعزيز، علم البديع. دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ص ٨٠.

وأرسل الإمام رسالة نصح لأحد الناس، بسبب سوء ظنه بأحد الناس، وبين له حقيقة الأمر وقال في نهاية الرسالة: "أولاد حميد فضلهم ومعرفتهم لا ينكر (وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها). أنزه نفسي عن مقال بغيبة .. وكل اغتياب جهد من لا له جهد"<sup>(٣٠)</sup>

في هذه الرسالة شاهدين، أما الشاهد الأول فيناسب الصورة الرابعة، ويناسب هذه الصورة الشاهد الثاني:

أنزه نفسي عن مقال بغيبة .. وكل اغتياب جهد من ما له جهد  
يرجع أصل هذا البيت للشاعر العباسي أبي الطيب المتنبي، من قصيده التي استهلّها بـ (أقل فعالٍ  
بله أكثره مجده) إلا أن الإمام تصرف في مبناه، حيث قال المتنبي في البيت (١٤) من القصيدة:  
وأكبر نفسي عن جزاءٍ بغيبة .. وكل اغتياب جهد من ماله جهد<sup>(٣١)</sup>

وفي رد على أحد المسائل الفقهية ساق الإمام خمسة شواهد، تم التطرق إلى اثنين منها في الصورة  
الأولى، ويناسب اثنين منها مع هذه الصورة، الأول:

يهون علينا أن تصاب نفوسنا .. وتسليمُ أعراضٍ لنا وعقلٌ<sup>(٣٢)</sup>  
يرجع أصل هذا البيت إلى قصيدة الشاعر العباسي أبي الطيب المتنبي، التي استهلّها بـ (لياليَ بعد  
الظاعنين شُكُولُ)، إلا أن الإمام الخليلي تصرف في جزء من صدر البيت، فوضع (نفوسنا) مكان  
(جسمونا)، وأتى بـ(تسليم) بصيغة التأنيث بدل (يسلم) حيث قال المتنبي في البيت (٥٩):  
يهون علينا أن تصاب جسمنا .. ويسلمُ أعراضٍ لنا وعقلٌ<sup>(٣٣)</sup>  
والشاهد الآخر:

تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن خطب الحوراء لم يغله المهر<sup>(٣٤)</sup>  
وأصل البيت من قصيدة الشاعر العباسي أبي فراس الحمداني، المستهلّة بـ (أراك عصيَ الدهر  
شيملك الصبر)، إلا أن الإمام أبدل (الحسناً) بـ (الحوراء)، والشاهد كما في القصيدة:  
تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر<sup>(٣٥)</sup>  
وربما كان مقصد الإمام في هذا السياق الحوراء التي في جنة الخلد، والمهر هو العمل الصالح الذي  
يرجو به المؤمن الجزاء الأخرى.

وسئل الإمام عن مسألة فأجاب لا أدرى وقال:

(٣٠) الخليلي، الفتح الجليل، (مرجع سابق)، ص. ٣٠.

(٣١) البرقوقي، شرح بيوان المتنبي، (مرجع سابق)، ص ٣٩٣.

(٣٢) الخليلي، الفتح الجليل، (مرجع سابق)، ص ١١٢.

(٣٣) البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، (مرجع سابق)، ص ٩٢٢ .

(٣٤) الخليلي، الفتح الجليل، (مرجع سابق)، ص. ١١٢.

(٣٥) الدهان، سامي. ديوان أبي فراس الحمداني. مكتبة الدكتور مروان العطية، بيروت: ١٩٤٤، ج. ٢. ص. ٢١٤.

وكلُّ فتى يهوى التصدّر في الورى .. ويكره لا أدرى أصيّبت مقاتلته<sup>(٣٦)</sup>  
وأصل الشاهد بيتهن للشاعر العباسي ابن دريد، إلا أن المروي عن ابن دريد كما تذكره مصادر  
الأدب:

جهلت فعاديت العلوم وأهلها .. كذاك يعادي العلم من هو جاشه  
ومن كان يهوى أن يُرى متصدراً .. ويكره لا أدرى أصيّبت مقاتلته<sup>(٣٧)</sup>  
وربما أخذ الإمام البیت عن غير ابن دريد، إلا أن الباحث لم يجد في المصادر الأدبية اللفظ الذي  
ساقه الإمام، ولا يُستبعد أن يكون التغيير من تصريفه.

وأرسل الإمام تعزية يواسى بها أهل أحد القضاة، فكتب في ذيل الرسالة:  
سيفقدني أهلي إذا جد جدهم .. وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدُر<sup>(٣٨)</sup>  
والشاهد يُنسب للشاعر العباسي أبي فراس الحمداني، من قصيّدته المستهله بـ(أراك عصي الدهر  
شيملك الصبر) إلا أن أبا فراس قال (قومي) وليس (أهلي)، وأهلي من تصرف الإمام كما يظهر،  
فالبيت كما في القصيدة:

سيفقدني قومي إذا جد جدهم .. وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدُر<sup>(٣٩)</sup>  
وسياق نص الاستشهاد يشير إلى أهمية مكانة القاضي الراحل في المجتمع، وأن فقده ثلّمة سيشعر  
بها من كانوا يعيشون في كنفه، وهذه الدلالة تنطبق على الدلالة التي يشير إليها الشاعر في نص  
البيت.

الصورة الثالثة: يستشهد بشطر بيت فيسوقه كما هو، دون تصريف فيه.  
في هذه الصورة يستشهد الإمام بشطر بيت إما العجز أو الصدر، فيأتي به مضمونا في درج كلامه أو  
قد يأتي به كجواب دون أن تعلّيق منه، وقد توصلت الدراسة إلى (١٣) استشهاداً، وهي أكثر الصور  
استخداماً في استشهاداته، ومن ذلك قوله لأعيان أحد الولايات التابعة لدولته: "بلغني قتل  
شيخكم خلفان، وقدم إلى رب كريم، (ليس الكرييم عن القنا بمحرم)..."<sup>(٤٠)</sup>، وهو عجز بيت للشاعر  
الجاهلي عنترة بن شداد، من معلقته المستهله بـ(هل غادر الشعراء من متّدم)، حيث قال في  
البيت (٤٨):

فسككت بالرمح الأصم ثيابه .. ليس الكرييم عن القنا بمحرم<sup>(٤١)</sup>

(٣٦) الشكيلي، إبراهيم بن محمد. مدرسة الإمام محمد بن عبدالله الخلبي وأثرها في نشر العلم، ٢٠١٣، ص ٦٤.

(٣٧) حبيب، أحمد قبش. مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي. ج ٢. ص ١٤٩.

(٣٨) السيبابي، عبدالله بن راشد. معجم القضاة العمانيين. مكتبة خزانة الآثار، سلطنة عمان: ٢٠١٧، ج ٢، ص ١٠٩.

(٣٩) الدهان، ديوان أبي فراس الحمداني. (مرجع سابق)، ج ٢، ص ٢١٣.

(٤٠) الراشدي، أخبار ومراسلات الأئمة المتأخرین، ص ٨٦.

(٤١) الزوزني، حسين بن أحمد. شرح المعلقات السبع. إحياء التراث العربي: ٢٠٠٢، ص ٢٩٥.

وهنا ساق الإمام الشاهد كما هو في المعلقة، دون تصرّف فيه، ودلالة السياق حسب رسالة الإمام تشير إلى تطابق بينها وبين دلالة البيت، وهو أن الموت والقتل ليس مقصورا على الجبناء والضعفاء، وإنما يموت بالسيف الشجعان وأهل الوجاهة والإقدام، وليس الموت بالسيف والرمي عيباً أو منقصة.

وأرسل الإمام رسالة لأهل أحد الولايات، قال فيها: "ولا غنى لدار عن حاكم يحكم، ولو صلح أهلها (كعفة الخود لا تغنى عن الرجل).."، حيث ضمن الإمام عجز بيت للشاعر المملوكي ابن المقرى (ت: ٨٣٧هـ)، وهو بيت من قصيده الوعظية المستهلة بـ(زيادة القول تحكي النقص في العمل)، حيث قال في البيت الخامس:

عقل الفتى ليس يغنى عن مشاورة .. كعفة الخود لا تغنى عن الرجل<sup>(٤٢)</sup>

فرسالة الإمام تضمنت العجز، وسياقها يدل على مطابقة الدلالة مع عجز البيت دون صدره، فلا قرينة في الرسالة تشير إلى الاستشارة، وإنما القصد ضرورة وجود الحاكم الذي يدير شؤون البلاد، ولو كان أهل تلك البلاد مثلا في الصلاح والالتزام.

وفي الرسالة التالية شاهدين، وهي رسالة وجهها الإمام إلى أحد رجال دولته، حيث قال له: "وأقول: يا محمد؛ من لا يتحمل لصاحبه يبقى بلا صاحب، إذ لا يخلو المرء من زلة".

ولست بمستيقِّن أَخَا لَا تلمِّه      على شَعْثَ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمَهَذَّبِ  
كفى المرء نُبْلاً أَنْ تُعَدَّ معايِّبه..."<sup>(٤٣)</sup>

تم ذكر الشاهد الأول في الصورة الأولى، وينطبق على هذه الصورة الشاهد الثاني: (كفى المرء نُبْلاً أنْ تُعَدَّ معايِّبه)، فهذا الشاهد هو عجز بيت للشاعر العباسي بشّار بن برد (ت: ١٦٧)، وينسبه بعضهم إلى الشاعر العباسي علي بن الجهم، حيث قال الشاعر:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْجِي سَجَایَاهُ كُلَّهَا .. كَفِيَ الْمَرءُ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ معايِّبه<sup>(٤٤)</sup>

في هذا الشاهد، ومن خلال السياق، يظهر تطابق الدلالة بين النص المستشهد به وسياق نص خطاب الإمام، فالإمام يبيّن أنه لا يخلو إنسان من عيوب، وأن من فضيلة الإنسان أن تكون عيوبه معدودة ومعروفة، إذ يوجد من الناس من عيوبهم خفية لا يعلمها إلا الله ولا يظهر للناس إلا الحسن والصلاح.

رفع أحد القضاة إلى الإمام قضية مفادها أن رجلاً ورث أموالاً كثيرة، فأنفقها هدراً، ويطلب من

<sup>(٤٢)</sup> ابن المقرى، إسماعيل، ديوان ابن المقرى، كتاب مخطوط، ص. ٥٨.

<sup>(٤٣)</sup> الخليلي، مراسلات مرقونة، (مرجع سابق)، ص ٣١٢.

<sup>(٤٤)</sup> درويش، محى الدين، اعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، سوريا: ١٩٩٢، ص ٢٤٠.

الإمام بإصدار أمر بحجر أمواله عليه، فرد الإمام على القاضي: "أماوي إن المال غادٍ ورائج"<sup>(٤٥)</sup>، وهو صدر بيت يُنسب للشاعر الجاهلي، حاتم الطائي، من قصيده الموسومة بـ (إن المال غادٍ ورائج)، حيث قال في البيت الثاني:

أماوي إن المال غادٍ ورائج .. ويبقى من المال الأحاديث والذكر<sup>(٤٦)</sup>

لم تظهر الدلالة من سياق الاستشهاد مقصid الإمام بالضبط، ولكن المستشهد به يشير أن المال لا يستقر عند أحد، وإنما يأتي تارة ويدهب أخرى، وللإنسان من ماله ما أنفقه في سبيل الخير، وهو الذي يُخلد له الذكر والسمعة الطيبة.

وأسأله سائل عن مسألة فساق له أدلة المرخصين والمانعين، فأجابه: "أراك يامالك قد اطلع على أقوال العلماء، وهم البحور الزاخرات، فاشرب من عذب بحورهم، ودع الجداول، فـ (من قصد البحر استقل السواقيا)"<sup>(٤٧)</sup>

في هذا الجواب ضمن الإمام عجز بيت لأبي الطيب المتنبي، من قصيده الموسومة بـ (كفى بك داء أن ترى الموت شافياً)، حيث قال في البيت (٢٠):

قواصد كافور توارك غيره .. ومن قصد البحر استقل السواقيا<sup>(٤٨)</sup>

يشير هذا الاستشهاد إلى تواضع الإمام الخليلي، ويبين للسائل بأن من قرأت كتبهم ومسائلهم بحور تغنيك عن غيرهم، فيشير إلى نفسه بأنه بمثابة الساقية الصغيرة مقارنة بأولئك، فمن يصل إلى البحر سيرى أن الساقية لا تساوي شيئاً.

وكتب أحدهم للإمام يذمّ رجلاً هو عند الإمام في ثقة، فرد عليه الإمام: " وكل اغتياب جهد من ماله جهد"<sup>(٤٩)</sup>، وقد تقدم ذكر هذا الشاهد في موضع آخر، وبصورة أخرى، البيت كما تقدم هو لأبي الطيب المتنبي، من قصيده المستهلة بـ (أقل فعالٍ بله أكثره مجد) حيث قال في البيت (١٤):

وأكبر نفس عن جزءٍ بغيبة .. وكل اغتياب جهد من ماله جهد<sup>(٥٠)</sup>

ودلالة السياق ظاهرة، وهو قطع شافية الغيبة، ونهي المغتاب عن الغيبة.

وأرسل إليه أحد قضااته متضجرًا من تعامل أهل الولاية التي ولأه عليها، فرد عليه الإمام: "والجاهلون لأهل العلم أعداء"<sup>(٥١)</sup>، والشاهد عجز بيت يُنسب للإمام علي بن أبي طالب رضي الله

<sup>(٤٥)</sup> الخصيبي، الزمرد الفائق، (مرجع سابق)، ج ١، ص. ٤٥

<sup>(٤٦)</sup> الطائي، حاتم، ديوان حاتم الطائي. دار صادر، بيروت: ١٩٨١، ص. ٥٠

<sup>(٤٧)</sup> الخليلي، الفتح الجليل، (مرجع سابق)، ص ١٤٠

<sup>(٤٨)</sup> البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، (مرجع سابق)، ص ١٦٠٦

<sup>(٤٩)</sup> الحارثي، اللؤلؤ الرطب، (مرجع سابق)، ص ٢٢١

<sup>(٥٠)</sup> البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، (مرجع سابق)، ص ٣٩٣

<sup>(٥١)</sup> الراشدي، أخبار ومراسلات الأئمة المتأخرین، (مرجع سابق)، ص ٥٧

عنه، من قصيده المستهلة بـ(ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم)، حيث قال في البيت الثاني:

وقيمة المرء ما قد كان يحسن .. والجاهلون لأهل العلم أعداء<sup>(٥٢)</sup>

ودلالة الشاهد من خلال السياق تشير إلى أن أولئك الناس لا يريدون الحق، لأنهم يجهلونه، ولا غرابة أن تجد المعاداة من أهل الجهل، وفي الشاهد إشارة ضمنية إلى الصبر والتحمل.

وأرسل الإمام إلى بعض رجال دولته رسالة قال فيها: "سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد؛ فكتبكم وصلتني، وأمّر البدو لا ينكفّ ولا ينتهي، ذو شطط، (الطعن يذهب فيه الزيت والفتل). ونحن لا نحبّ من المسلمين إلا التصلب في الأمر، وعدم التحذب"<sup>(٥٣)</sup>، وهذا الشاهد عجز بيته مع إشارة تشير إلى صدره، والبيت للشاعر الجاهلي الأعشى، من معلقته المستهلة بـ(ودع هريرة إن الركب مرتاح):

هل تنتهون ولن ينهى ذوي شطط .. كالطعن يذهب فيه الرّيت والفتل<sup>(٥٤)</sup>

والمعنى العام للبيت أن الظالم الباغي لا ينهى شيء، كالطعن العميق الذي تغور فيه الفتيلة عندما تدخل في الجرح، حيث إن الأطباء كانوا سابقاً يستخدمون الفتيلة لسبر غور الطعن لدى المجرورين، ليعلموا قدر ضررها، وكلما كان الجرح عميقاً غارت فيه الفتيلة، وبهذا وصف الإمام البدو، انهم بغاة لا ينتهون ولا يردعهم رادع، كتلك الجروح العميقة<sup>(٥٥)</sup>.

ومن ذلك أيضاً ما ورد في رسالته لأحد ولاته، يدعوه فيها بالقيام على أحد القبائل المعاندة، حيث قال ضمن كلامه: "وما الشر إن لم يلق شرّاً بآيب" "والذل لم يشرع لنا في موطن"<sup>(٥٦)</sup> ويهمنا من هذه الرسالة الشاهد الثاني، وأما الشاهد الأول فسيتم التطرق إليه في الصورة الرابعة، والشاهد (والذل لم يشرع لنا في موطن)، وهو صدر بيت للإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، من منظومة جوهر النظام، حيث قال:

والذل لم يشرع لنا في موطن .. وما الذليل عندنا بمؤمن<sup>(٥٧)</sup>

ومن خلال سياق الرسالة يظهر أن الدلالة تشير إلى الشجاعة والإقدام، ونبذ الخوف والخضوع للأعداء.

وكتب الإمام رسالة جوابية لأحد رجال دولته، ساق فيها حديثاً طويلاً، ومن ضمن ما جاء فيها:

<sup>(٥٢)</sup> الكرم، عبدالعزيز. ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ١٩٩٨، (ط١)، ص. ٧.

<sup>(٥٣)</sup> الخليفي، مراسلات مرقونة، (مرجع سابق)، ص ٣٣٢.

<sup>(٥٤)</sup> مجموعة من الباحثين. ٢٠١٤). ملتقى أهل اللغة، نسخة المكتبة الشاملة، ٢٠١٤، ج ٧، ص. ١٤١.

<sup>(٥٥)</sup> المرجع السابق، ج ٧، ص. ١٤١.

<sup>(٥٦)</sup> الخليفي، مراسلات مرقونة، (مرجع سابق)، ص ٣٤٢.

<sup>(٥٧)</sup> السالمي، عبدالله بن حميد. جوهر النظم في علمي الأديان والأحكام. وزارة الأوقاف الشؤون الدينية، سلطنة عمان: ٢٠١٦، ص ١٥٠.

"ويقال: لا تنه عن خلق وتأتي مثله"<sup>(٥٨)</sup>.

والشاهد بيت يُنسب لأبي الأسود الدؤلي (ت: ٦٨٥)، وهو من القصيدة التي استهلها بـ(يا أيها الرجل المعلم غيره)، حيث قال في البيت الخامس:

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله .. عار عليك إذا فعلت عظيم<sup>(٥٩)</sup>

والدلالة من خلال السياق تشير إلى دعوة إلى التمثيل بالمثل العليا، وأن يكون العمل موافقاً للقول، لا مخالف له.

ووجه الإمام رسالة إلى الشيخ سليمان بن عبد الله الباروني الليبي، جاء ضمن الرسالة: "إِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ لَا زَلْتَ أَخَانَا مَحَافِظَا شَرْفَ حَرِيَّتِكَ، سَاعِيَا فِي عَزِ اسْتِقْلَالِ بَلَادِكَ، أَلَا وَإِنَّ أَعْلَامَ مَجْدِكَ مَنْشُورَة، وَسَيُوفُ عَدْلِكَ مَشْهُورَة، فَلَلَّهِ دُرُّكَ حَيْثُ أَنْتَ (هَكُذَا هَكُذَا وَإِلَّا فَلَا لَا)، الدَّاعِي لِتَحْرِيرِ الْكِتَابِ إِلَيْكَ بَعْدِ إِهْدَاءِ السَّلَامِ وَالتَّحْيَةِ وَالْإِكْرَامِ .."<sup>(٦٠)</sup>، الشاهد المضمن في الرسالة هو عجز البيت لأبي الطيب المتنبي، من قصيده التي يمدح فيها سيف الدولة حيث قال في مستهلها:

ذِي الْمَعَالِي فَلِيَعْلَمُونَ مِنْ تَعَالَى .. هَكُذَا هَكُذَا وَإِلَّا فَلَا لَا<sup>(٦١)</sup>

وقد ضمن هذا الشطر أيضاً الشاعر اللبناني ناصيف اليازجي (ت: ١٢٨٧)، واستهل به قصيدة رائعة، مدح فيها خورشيد باشا، وإلي صيدا آنذاك، بمناسبة موافقته على إمداده لطبعه مؤلفاته، حيث قال في مستهلها:

هَكُذَا هَكُذَا وَإِلَّا فَلَا لَا .. لِيَسْ كُلُّ الرِّجَالِ تُدْعَى رِجَالًا<sup>(٦٢)</sup>

ويظهر أن سياق خطاب الإمام يشير إلى مدح للشيخ الباروني، وقد تقدم قوله (فلله درك)، وهو أسلوب مدرج

وفي أحد جوابات الإمام قال: "أَمَا الْمُؤْمِنُونَ فَيُرِيحُهُمْ مَا يَجِدُونَهُ مِنَ الرُّوحِ عَنْدَ تَذَكْرِ مَا يَقَابلُ ذَلِكَ مِنَ الإِتَّالِفِ وَالْفَرَاقِ

يهون علينا أن تصاب نفوسنا .. وَتَسْلُمُ أَعْرَاضُ لَنَا وَعُقُولُ

وَمَنْ يَعْشُقْ يَلْذُ لِهِ الْغَرَامِ"<sup>(٦٣)</sup>

في هذه الجزئية من الرسالة شاهدين، تم تناول الشاهد الأول في موضع آخر، ويناسب هذه الصورة الشاهد الثاني: (وَمَنْ يَعْشُقْ يَلْذُ لِهِ الْغَرَامِ)، وهو عجز بيت لأبي الطيب المتنبي، من

<sup>(٥٨)</sup> الخليلي، الفتح الجليل، (مرجع سابق)، ص ٢٣.

<sup>(٥٩)</sup> شُرَّاب، محمد محسن. شرح الشواهد الشعرية في أهميات الكتب النحوية. (ط١). مؤسسة الرسالة، بيروت: ٢٠٠٧، ج ٣، ص ٢١.

<sup>(٦٠)</sup> الخليلي، الفتح الجليل، (مرجع سابق)، ص ٤٩.

<sup>(٦١)</sup> البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، (مرجع سابق)، ص ٩٢٦.

<sup>(٦٢)</sup> اليازجي، ناصيف. ديوان الشيخ ناصيف اليازجي (ثالث القررين)، لبنان، المطبعة الأدبية، ١٩٠٣، ص ٢.

<sup>(٦٣)</sup> الخليلي، الفتح الجليل، (مرجع سابق)، ص ١١٢.

القصيدة التي استهلها بـ(فؤاد ما تسلّيه المدام)، حيث قال في البيت الثالث والعشرين:  
تلذُّ له المروءة وهي تؤذى .. ومن يعشق يلذّله الغرام<sup>(٦٤)</sup>

من خلال السياق، يظهر أن الشاهد الثاني مرتبط بالشاهد الأول، وأن الشاهد الثاني جاء مستدركا للشاهد الأول ومكملاً، وقد أضاف صورة جمالية للرسالة.

وقال الإمام لبعض رجال دولته: "واعلموا أن قول ابن النظر: (نحن الإباضيين أسد الغيطل) ينبغي أن يصدق في المقال، ولا يكون دعوى بحث"<sup>(٦٥)</sup>، والشاهد من نظم الشيخ ابن النظر (ق: ٦٥)، من قصيده اللامية التي استهلّها بـ(آمنت بالله الوهوب المفضل)، حيث قال:  
نحن الإباضيون أسدُ الغيطل .. أسد عرين زارت لأشبُل  
ننازل الأبطال تحت الأسل .. وتحت قسططال الخميس الغيطل<sup>(٦٦)</sup>

وسياق نص الخطاب يشير إلى دعوة إلى الشجاعة والإقدام وعدم التخاذل، وهي الدلالة التي يشير إليها الشاعر في الشاهد.

**الصورة الرابعة: يستشهد بشطر بيت فيسوقه مع تصريف في مبناه.**

في هذه الصورة يستشهد الإمام بشطر بيت فيتصريف في جزء منه بما لا يخل بمعناه، وقد توصلت الدراسة إلى ستة شواهد، ومن ذلك ما ورد في رسالته لأحد ولاته، يدعوه فيها بالقيام على أحد القبائل المعانده، حيث قال ضمن كلامه: "وما الشر إن لم يلق شرّاً بآيب"<sup>(٦٧)</sup>، فالشاهد الأول منسوب إلى الشيخ إبراهيم بن قيس الحضرمي (ت: ٤٧٥هـ)، وأصل البيت من قصيده (أحاول بالأقلام وعظ الأعاند)، حيث قال في البيت الثالث:

ورمت لهم خفض الجناح تكرّما .. وما الشر إن لم يلق شرّاً بخامد<sup>(٦٨)</sup>  
وسياق نص خطاب الإمام يشير إلى أن العدو لا تحمد نار شرّه إلا بالشدة والمواجهة، أما السكوت عنه يزيد من شرّه.

وأرسل الإمام إلى أحد رجال دولته، قال في رسالته: "سلام عليك ورحمة الله. وبعد؛ كتابك وصلني وفهمته، وذكرت معارفتك لزهران، وأنك رأيت منه الجميل، فهو أهلٌ لذلك. (وما المرء إلا حيث يُنزل نفسه)"<sup>(٦٩)</sup>

والشاهد من قصيدة قالها علي بن أبي طالب ناصحا ابنه الحسن، مستهلة بقوله: (تردد رداء الصبر

<sup>(٦٤)</sup> البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، (مرجع سابق)، ص ١٢٤٤.

<sup>(٦٥)</sup> الخليلي، الفتح الجليل، (مرجع سابق)، ص ٢٠.

<sup>(٦٦)</sup> اطفيش. محمد بن يوسف. شرح لامية ابن النظر. ص ٥٩ – وفي شرح الشيخ اطفيش، ذكر صحة كتابتها (الإباضيين) كما هو في استشهاد الإمام.

<sup>(٦٧)</sup> الخليلي، محمد بن عبدالله. مراسلات مرقونة. ص ٣٤٢.

<sup>(٦٨)</sup> الحضرمي، إبراهيم بن قيس. ديوان الإمام الحضرمي. تحقيق بدر بن هلال اليحمدي: ٢٠٠٢، ص ١٧١.

<sup>(٦٩)</sup> الخليلي، محمد بن عبدالله. مراسلات مرقونة، (مرجع سابق)، ص ٢٩٧.

عند النوائب)، حيث قال في البيت الخامس:

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه .. فكن طالبا في الناس أعلى المراتب<sup>(٧٠)</sup>

ويظهر من خلال النص الأصلي ونص الخطاب ، أن الإمام تصرف في البيت فوضع (يُنزلُ) مكان ( يجعلُ )، ومن خلال السياق يظهر تطابق الدلالة بين سياق النص الأصلي وسياق نص خطاب الإمام، حيث يفهم من البيت أن الإنسان يعامله الناس ويُنزلونه بقدر ما يظهر لهم من أخلاقه وتعامله، وهو الذي يشير إليه سياق كلام الإمام.

وكتب الإمام رسالة نصيحة، وجهها إلى أحد الناس قال فيها: "أولاد حميد فضلهم ومعرفتهم لا ينكر (وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها)"<sup>(٧١)</sup>، والشاهد لأبي الطيب المتنبي، من قصيدة التعزية التي استهلها بـ (لا يحزن الله الأمير فإني)، حيث قال في آخر القصيدة: وفي تعب من يحسد الشمس نورها .. ويجهد أن يأتي لها بضرير<sup>(٧٢)</sup>

وظهرتصرف الإمام في الشاهد بإبدال (نورها) بـ (ضوءها)، وسياق الشاهد في الرسالة يشير إلى الوفاء الذي يكتنه الإمام لأولاد حميد المذكورين في الرسالة.

ولام بعض أهل بلدة (محرم) -مسقط رأس الإمام - الإمام على بيع ماله الذي يملكه فيها، وكأنهم أشاروا إلى أنه تخلى عن بلاده، فرد عليهم الإمام مبيناً الأسباب، وكتب في يساق الرسالة: "هي أول بلاد مس جلدي ترابها"<sup>(٧٣)</sup>، والشاهد عجز بيت يُنسب لامرأة من العرب، وقد رواه عنها عبدالله بن درستويه (ت: ٣٤٧هـ) ، وأصل الشاهد بيتين وهما:

أحب بلاد الله ما بين منعِ .. إلىَّ وسلمى أن يصوب سحابها  
بلادُ بها حل الشباب تمائي .. وأول أرض مس جلدي ترابها<sup>(٧٤)</sup>

وقد تصرف الإمام في الشاهد، فأبدل (أرض) بـ (بلاد)، والدلالة حسب السياق، هي شهادة وفاء من الإمام لبلاده ومسقط رأسه.

ولوّم بعضهم الإمام على كثرة الإنفاق من بيت مال المسلمين فرد عليه: "ما أنفقناه في هوى، وإنما أنفقناه في مصالح المسلمين ، (فإن مت عطشانا فلا نزل القطرُ )، وكأني وقد أتى من بعدها من يأكله خضماً وقضماً"<sup>(٧٥)</sup>

في هذه الرسالة شاهد من الشعر، (فإن مت عطشانا فلا نزل القطرُ )، يُنسب لأبي فراس الحمداني ،

<sup>(٧٠)</sup> الكرم، ديوان علي بن أبي طالب، (مرجع سابق)، ص ١٥.

<sup>(٧١)</sup> الخليلي، الفتح الجليل، (مرجع سابق)، ص ٣٠.

<sup>(٧٢)</sup> البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، (مرجع سابق)، ص ١٦٣.

<sup>(٧٣)</sup> الراشدي، أخبار ومراسلات الأئمة المتاخرين، (مرجع سابق)، ص ٧٧.

<sup>(٧٤)</sup> الحاتمي، محمد بن الحسن. حلية المحاضر. ص ٦٢.

<sup>(٧٥)</sup> الحرثي، اللؤلؤ الرطب، (مرجع سابق)، ص ١٩٤.

من قصيده الموسومة بـ(أراك عصي الده شيمتك الصبر) إلا أن الإمام تصرف في مبناه فأبدل  
(ضمئانا) بـ(عطشانا)، والشاهد كما في القصيدة:

معللي بالوصل والموت دونه .. إذا مت ظمئانا فلا نزل القطر<sup>(٧٦)</sup>

ومما يقال في شرح هذا البيت انه يشير إلى العزم والإقدام، وقاله الشاعر وهو يحمل نزعة قتالية،  
وسياق استشهاد الإمام به يشير إلى إصراره على ذلك الإنفاق، ولا يهاب عواقبه.

**الصورة الخامسة: يستشهد بجزء من شطر بيت؛ إشارة إلى بيت من الشعر.**

في هذه الصورة يضمن الإمام في كلامه كلمات تشير إلى شاهد من الشعر، وهذه الصورة هي أقل  
الصور استخداماً لدى الإمام، كقوله لأحد ولاته: "وإني أظن أن ذا الغنى والتتوسع تنشأ نفسه على  
حب الرضاع، ونعم المرضعة وبئس الفاطمة"، ففي هذه الرسالة تضمين لأكثر من شاهد، فقوله  
(حب الرضاع) بيدو أنها إشارة إلى قول البوصيري في بردته:

والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على .. حب الرضاع وإن تفطمته ينفطم<sup>(٧٧)</sup>

وسياق النص يشير إلى أن الإنسان إذا تعوّع على أمر يصعب عليه تركه، كا الطفل المتعود على  
الرضاع، لا يبادر في الفطام إلا إذا أُجبر على تركه، ويشير من خلال السياق إلى شخص تعوّد على  
الترف والرفاهية.

والجزء الآخر، (ونعم المرضعة وبئس الفاطمة) اقتباس من قول النبي ﷺ: "إنكم ستحرصون على  
الإمارة، وإنها ستكون ندامةً وحسنةً، فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة" (النسائي: ٤٢٢).

والرسالة التالية، تحتوي على إشارات إلى شواهد شعرية، ضمنه الإمام في درج كلامه، حيث قال:  
"وبالجملة الناس يتفاوتون أدباً وديننا وأخلاقاً، وقيمة كلّ امرئ ما يحسنها، والرجال متاريس  
مقفلة، والتجارب مفاتيحها"<sup>(٧٨)</sup>

فالإشارة الأولى (وقيمة كل امرئ ما يحسنها) يظهر أنها تشير إلى قول علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه في قصيده التي استهلّها بقوله (ما الفخر إلا لأهل العلم)، والبيت كما في أصل الشاهد:  
وقيمة المرء ما قد كان يحسنها .. والجاهلون لأهل العلم أعداء<sup>(٧٩)</sup>

وبعض المصادر توردها بلفظ (وقدر كل امرئ ما كان يحسنها)، إلا أنه في ديوان الإمام علي (وقيمة  
المرء ما قد كان يحسنها)، وبالجملة، سياق النص يشير إلى أن المرء يوزن بما يقدمه من إحسان  
وحسن خلق، أما المناصب والأموال فليس لها في ميزان الشرع قيمة، وسياق خطاب الإمام يشير

<sup>(٧٣)</sup> الدهان، ديوان أبي فراس الحمداني، (مرجع سابق)، ج ٢، ص ٢١٠.

<sup>(٧٧)</sup> البوصيري، محمد بن سعيد، ديوان البوصيري، نسخة المكتبة الشاملة، ص ٢٣٨.

<sup>(٧٨)</sup> الخليلي، مراسلات مرقونة، (مرجع سابق)، ص ٤٢.

<sup>(٧٩)</sup> الكرم، ديوان علي بن أبي طالب، (مرجع سابق)، ص ٧.

إلى صدر البيت ولا إشارة إلى ما يشير إليه عجز البيت.  
والإشارة الثانية (الرجال متاريس مغلقة، والتجارب مفاتيحها) يظهر أنها تشير إلى القول المنسوب إلى الشبراوي (ت: ١١٧١ هـ):

لا تمدحن امرأ حتى تجرّبه .. ولا تذمّه من غير تجريب  
إن الرجال صناديق مغلقة .. وما مفاتيحها إلا التجاريب<sup>(٨٠)</sup>

وسياق النص يشير إلى أن الناس بشكل عام لا تظهر معادنهم إلا من خلال خوض التجارب معهم، ومن معاني كلمة (متاريس) في المعاجم أي مخازن، وهذه الدلالة لا تختلف عن دلالة النص الأصلي.

### نتائج الدراسة

توصلت الدراسة من خلال استقصاء خطابات وجوابات الإمام محمد بن عبد الله الخليلي إلى التالي:

- تضمنت خطاباته وجواباته (٣٨) شاهداً من شواهد الشعر العربي، منها ما ضمنه في درج كلامه ومنها جوابات مستقلة دون تعليق منه.
- ظهر تصرف الإمام في مجموعة من الشواهد الشعرية، بلغت (١١) شاهداً، من أصل (٣٨) شاهداً، أي ما يمثل ٢٩% من مجموع الشواهد، وأوردباقي كما هي دون تصرف فيها.
- استشهد الإمام في خطاباته وجواباته بصور متعددة، فمن الشواهد ما يوردها بيته كاملاً، وبلغ عددها (١٦) استشهاداً، ومنها شطر بيت، وبلغ عددها (١٩) استشهاداً، وبعضها جزء من شطر بيت، وبلغ عددها ثلاثة استشهادات، وقد تصرف في بعضها، فأحدث في مبنها تغييراً بسيطاً، وساق بعضها كما هي دون تغيير.
- استشهد الإمام بشعر (٢٦) شاعراً من عصور أدبية متعددة، وشاهددين مجهولة المصدر.
- حاز العصر العباسي المرتبة الأولى من جملة الشواهد التي أوردها الإمام في خطاباته وجواباته، حيث بلغت (٢٠) شاهداً، وحازت الشواهد المنسوبة إلى المتنبي المرتبة العليا، إذ بلغت تسعه شواهد.
- لم يذكر الإمام مصدر الشاهد إلا في موضع واحد من أصل (٣٨) موضعًا.
- تطابقت معظم دلالات سياق خطاب الإمام مع دلالات سياق الشاعر في النص الأصلي.

**التوصيات:** من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي:

<sup>(٨٠)</sup> السعدي، ياسين عبدالله. هدير الضمير. مقالة منشورة في مجلة دنيا الوطن الالكترونية، اكتوبر ٢٠١٥ www.pulpit.alwatanvoice.com

- الاستفادة من مثل هذه الدراسة في صقل مهارات الحوار والتعبير، من خلال توظيف الاقتباس والتضمين لدى الطلبة في مؤسسات التربية والتعليم بمراحلها المتعددة.
- تشجيع طلبة العلم وعامة الناس على الاهتمام بمهارات الاقتباس والتضمين من خلال إقامة مسابقات مدعومة.
- التشجيع على إعداد دراسات مماثلة تتناول شخصيات علمية وقيادية من التاريخ العربي والإسلامي.

## قائمة المراجع

- ابن الفارس، أحمد بن فارس. (١٩٧٩). قاموس معايير اللغة، تحقيق وتجميع عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الجيل.
- ابن المقرّي، إسماعيل. (د.ت.). ديوان ابن المقرّي. مخطوطه.
- ابن الخطّان، شمس الدين بن أحمد. (د.ت.). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. بيروت: دار صادر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت.). لسان العرب. القاهرة: دار المعارف.
- أبو العناية، إسماعيل بن القاسم. (١٩٨٦). ديوان أبي العناية. بيروت: دار بيروت للنشر.
- أبو فراس الحمداني. الدهان، سامي. (١٩٤٤). ديوان أبي فراس الحمداني. بيروت: مكتبة الدكتور مروان العطية.
- البرقوقي، عبد الرحمن. (٢٠١٤). شرح ديوان المتتبّي. القاهرة: مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة.
- البسيري، محمد بن سعيد. ديوان البسيري. نسخة المكتبة الشاملة.
- البسطي، نوال محمد. (٢٠١٤). إفاده الطالبات باستخدام التعلم المدمج في تدريس التاريخ. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة المنصورة.
- البركاتي، نيفين بنت حمزة بن شرف. (٢٠١٤). فاعلية استخدام استراتيجية Jigsaw في تدريس الرياضيات على تحصيل طالبات الصف الخامس الابتدائي بمكة المكرمة. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٣٨(٢)، ٦٨٤-٦٣١.
- البراقوقي، يحيى بن أحمد. (٢٠٠٩). أنوار الصالحين وإشارات المحسنين. (بحث مرقوم).
- الحدري، إبراهيم بن قيس. (٢٠٠٢). ديوان الإمام الحدرمي، تحقيق بدر بن هلال اليحمدي.
- الحاتمي، محمد بن الحسن. (د.ت.). زينة المحاضر.
- الحربي، سعيد بن حمد. (٢٠١٣). اللآلئ المبللة تصيء خزائن القلب.
- الصالحي، بدر بن سعيد. (٢٠٢٠). تشكيل شخصية القيادة في الفكر التربوي للإمام محمد بن عبد الله الخليلي. رسالة ماجستير، جامعة صُمار، سلطنة عمان.
- الصالحي، عبد الله بن حميد. (٢٠١٦). جوهر النظام في علوم الشرائع والأحكام. سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.
- السيّابي، عبد الله بن راشد. (٢٠١٧). قاموس القضاة العمانيين. سلطنة عمان: مكتبة الخزينة الأثرية.
- الشكري، إبراهيم بن محمد. (٢٠١٣). مدرسة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي وأثرها في نشر العلم.
- الشمّري، زينب. (٢٠٠٨). فاعلية استراتيجيات العصف الذهني والتعلم التعاوني في تنمية مهارات التعبير الكتابي والتفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة القراءة والمعرفة، ٨٥، ٤٠-٦٩.

- الشهابي، محمد بن عبد الله. (٢٠١٦). *الفتح الجليل في أجوبة الإمام أبو الخليل*. سلطنة عمان: ذاكرة عمان.
- الشهابي، محمد بن عبد الله. (د.ت.). *المراسلات المشهدة*.
- الرشيدى، يحيى بن ناصر. (١٤٠٦ هـ). *أخبار ومراسلات الأئمة المتأخرین*. مخطوطه.
- الروسان، فاروق. (٢٠٠٠). *مقدمة في اضطرابات اللغة*. ط١. دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- الطائي، محمد بن يوسف. (د.ت.). *شرح لامية ابن الندر*. نسخة محققة.
- الطائي، حاتم. (١٩٨١). *ديوان حاتم الطائي*. بيروت: دار صادر.
- الطوقي، خالد بن محمد. (٢٠١٩). *النفائس*. سلطنة عمان: مكتبة نور الاستقامة تحف.
- العزّاء، سعيد. (٢٠٠٢). *صعوبات التعلم: المفهوم، التشخيص، الأسباب*. الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة للنشر والتوزيع.
- العربي، جماعة من الباحثين. (٢٠١٤). *منتدى اللغويين*. نسخة المكتبة الشاملة.
- العيّن، عبد العزيز. (د.ت.). *علم البديع*. بيروت: دار النهضة للطباعة والنشر.
- العينوني، ابن المقرب. (٢٠٠٢). *ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه*. تحقيق د. أحمد موسى الخطيب.
- الميداني، أحمد بن محمد. (د.ت.). *مجموعة الأمثال*. تحقيق محمد محبي الدين. بيروت: دار المعرفة.
- الوززي، حسين بن أحمد. (٢٠٠٢). *شرح السبعة المعلقات*. لبنان: إحياء التراث العربي.
- الرُّبَّيدي، مرتضى، والرُّبَّيدي، محمد. (٢٠١٦). *إتحاف السيد المنقين بشرح إحياء علوم الدين*. لبنان: دار الكتب العلمية.
- اليانجي، نصيف. (١٩٠٣). *ديوان الشيخ نصيف اليانجي (الثالث من القررين)*. بيروت: المطبعة الأدبية.
- درويش، محي الدين. (١٩٩٢). *التفریع وشرح القرآن الكريم*. سوريا: دار ابن كثير.
- عيد، محمد. (د.ت.). *السرد والاستشهاد في اللغة*. الرياض: عالم الكتب للطباعة والنشر.
- الكرم، عبد العزيز. (١٩٩٨). *ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه*.
- الكندي، ماجد بن محمد. (٢٠٢٠). قطعة من السيرة الذاتية [فيديو]. تم الاسترجاع من : [www.youtube.be/cRbv3gvNY90](http://www.youtube.be/cRbv3gvNY90)